

تحت إشراف فضيلة الأستاذ الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي



مجلة

# البعث الإسلامي

شهرية إسلامية أدبية

## اهدافنا

- ١- بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب
- ٢- توجيهات سيّدة للطلبة في الدراسة والتعليم
- ٣- توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند
- ٤- إنشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وبسبب العالم العربي
- ٥- رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند

المنتدى الأدبي

كوتن رود لكهنؤ (الهند)

الاشتراك للسنة  
٥ روبيات  
شمن العدد ٨ آفات  
٧ روبيات للخارج  
بالبريد العادي  
٣٠ روبية بالبريد الجوي

# البحث الإسلامي

إدارة المجلة  
٣٧- كوثن رود  
لكهنؤ- الهند  
عضو التحرير  
سعيد  
الأعظمي

شهرية إسلامية أدبية  
رئيس التحرير والمدير المسئول  
محمد الحسن

أغسطس ١٩٥٦ العدد الحادي عشر ذي الحجة ١٣٧٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم

## الدعوة الإسلامية في العالم

هنا طبقة كبيرة من المسلمين لا تعرف عن الدعوة الإسلامية في العالم شيئاً، انها تعيش في ظلام عن الحركة الإسلامية وما يقع في سبيلها من اشواك، وعقبات، وهوانع، وما يحدث فيها من اضمحلال ونشاط، وخمود واشتعال انها لم ترغب يوماً ان تعرف انه قد يوجد المسلمون في كل بقعة من بقاع العالم ولهم نشاط اسلامي ملحوظ، وتاريخ رافع وشهود، وأن الحركة الإسلامية زاحفة في كل مكان، والدعوة الإسلامية سائرة في طريقها، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، انهم يحسبون ان الدعوة الإسلامية قد اخذت لنفسها لاعا وحصوناً في بعض

البلاد وهي هناك شابة قوية زاخرة تمتد نفقة بالحيرية ذات تأثير عظيم على العقول وسلطان على الأرواح والقلوب أما في بلاد أخرى من العالم فأنها قد فقدت فيها نشاطها أو كادت ،

ان هذا الظن الخاطئ ، النطن بتأخر الدعوة الإسلامية وانكماشها في دائرة ضيقة محدودة ، وفي بلاد مخصوصة يضر في أمثاله سيئات كثيرة ومضار خطيرة للمسلمين انفسهم وللدعوة الإسلامية في العالم أيضاً ،

أولا انه يسبب اليأس عن مستقبل الاسلام ، ويضعف ثقة انبائه بصلاحيته وتغورقه ، وكونه دين الفطرة ودين الانسانية الخالد ودين العهد

الحاضر ودين السماء الذي حرم الله عليه الغناء ، وكتب له الخاود والبقاء انه ينشئ في المسلمين مركب النقص ، وينقص من هممهم ويضعف ثقتهم

بانفسهم ويبد ينهم ، ويسئ ظنهم بالاسلام بانه لا مكان له في هذا العصر المادي ، وليس في استطاعته ان يعارض هذه الاوضاع الفاسدة ، ويقف

في وجه هذه التيارات الجارفة العنيفة ويقاوم هذا السيل العرم من الماديين والملاحدين ، وعبدة النهضة الصناعية والقررة المادية واسرى

المتعة الجسدية واللذة الجنسية ، يخيل لهم انه نوح يوم كانت الدنيا غارقة في الجهل سارية في الاوهام ، ولم تكن هذه النهضة وهذه الصناعة فكيف

يستطيع هذا الدين البسيط الذي يمنع التصوير ويذكر التبرج ويدعو إلى العجاب ويقطع يد السارق ويحرم الزنا ويبين تعدد الزوجات أن يفكر اليوم ؟

وبذا لك فان هذا الظن بخاود العالم عن الدعوة الإسلامية يضعف ثقة المسلمين بهذا الدين بانه دين حي خالد ، صالح لكل زمان ومكان ودين

كل جيل من اجيال البشرية على اختلاف اجناسها واطانها وحاجة الشعوب

اليها حاجتها الى الماء والهواء بل أكثر من ذلك .

ثانيا : انه يهوس في اذن البعض انهم وحدهم حملة لواء الدعوة في هذا العالم ، وهيئتهم اكبر هيئة واقواها في هذا العصر ، ونشاطهم هو النشاط الفائق الجدير بالتقليد ، وهم يمشون الاسلام في هذا الزمان خير تمثيل فتكون النتيجة انهم لا يستطيعون ان يتفخروا بنجاحهم احد في هذا الشأن ، ولا يجبرون أن يدخلوا التعديلات في منهاجهم ودعوتهم اذا دعت اليه الحاجة لانهم وحدهم حملة لواء الدعوة الإسلامية وقادتها وهيئتهم اكبر هيئة واقواها !

وهكذا رفع بين الهند والبلاد العربية اذ كان كل امرئ في العالم العربي يظن ان الهند قد اقترنت من المسلمين والمساخذ كلها قد حولت إلى متاحف او مرابض او مراقص أو مساكن للاجئين ، وقد بلغت منهم الدهشة كل مبلغ لما سمعوا قصة هذا العدد الهائل من المسلمين ومؤسستهم العالمية والدينية ونشاطهم الاسلامي الواسع وتاريخهم المحافل بجلائل الاعمال ،

.. وهكذا كنا لا نعرف عن الحركة الإسلامية في الشرق العربي

وعن الاخوان شيئا ذابالي فلما أراد الله أن نطلع على الشؤون الإسلامية

في هذه البلاد وتصل بالحركة الإسلامية عن كتب وعن كتب ، بما

تنبهنا من الغفلة ولما انفسنا على هذا التقصير ، وقوى ايماننا بالحركة

الإسلامية وبالشعوب العربية ، واصبحنا نشق بالمسلمين العرب بتفوقهم في

بعض النواحي الهامة وانتصاراتهم الباهرة في حقل الدعوة والإصلاح

واردنا ان نستفح بنجاحهم وناخذ منهم درسا كما ينبغي لهم أن يأخذوا

## اسمعي يا سورية

بهدقلم: الأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي مؤيداً —  
 أقام الأستاذ الكبير أبو الحسن علي الندوي مدة شهرين في سوريا  
 كأستاذ زائر في الجامعة السورية، وكان موضوع محاضراته  
 حركات الإصلاح والتجديد في التاريخ الإسلامي، فالتقى ثمانين  
 محاضرة ذات قيمة علمية عظيمة، ففتح باباً جديداً من دراسة التاريخ  
 وازدادت المدة أسبوعين كما زار بغداد، وكان له في كل أرض نزل بها جهود  
 وجهود وعهود — وقد طلبت منه الإذاعة السورية أن يلقي منها عدة  
 أحاديث فتقدم إليها بهذا الحديث الدسم الطويل الذي نشره في هذا العدد  
 مغتربين شاكرين للإذاعة وسنقدم في العدد القادم حديثاً آخر للأستاذ  
 الجليل يحمل عنوان «اسمعي يا مصر»، وقد قدمه إلى البلاد المصرية  
 يرمي كان في مصر وهو أحد ثمان قد برزت فيهما روحه المشرقة العالية  
 وقلبه الكبير النابض ولسانه الحكيم للدعوة بحفظه الله ورعا وفي

[التحرير]

[خدمة الإسلام والمسلمين]

أحيائك يا سورية تحية من أحياء صغبراً، وعاش في ذكر أهلك وأخبارك  
 دهر أطربلاً، لقد سمع في طقوله ملاحم الإسلام وفتوح الشام فعرف مدناك و  
 تراك كما عرف مدن بلاده وقراها، ودرس في شبابها تاريخ الإسلام تراك تشغليين  
 منه مكاناً راسعاً، وتضمن إليه صفحات مشرقة لا يزال المسلمون يتمدون  
 منها الإيمان، ولا يزال العرب يذكرون بها العهد الذي كانوا يحكمون فيه

## نصف العمرة

أحيائك يا سورية تحية من نفسي وعقيدتي وضري، فكل منها يتنافس  
 في تحيتك، وكل منها يدبني لك بالفضل، فقد غمرت نفسي بالسور والايان ببطولة  
 من بذل نفسه وراق دمه على ارضك، وقويت عقيدتي في انتصار الروح على  
 المادة، والفضيلة على الرذيلة، واتصلت قوة الايمان على تنويع السموات والسنان،  
 وقوة الايدان، وكثرة الاعوان، وما اليرموك عنك بعيد، وما يوم حيامة لبر،  
 وايقظت ضميري لفهم معان اسمي من السماء واغذب من ماء بردي هي معاني  
 الثقة بالله، وعلو الهمة في سبيل الله، والعطف على عباد الله، والعدل بين  
 الناس، معان تجلت على ارضك، وحوادث تاريخك فتحييتي لك يا سورية تحية  
 النفس والعقيدة والضمير.

أحييك يا سورية عن نفسي، رابلغاك تحيات ملايين من البشر فيكون  
 وراء البحار، ويحنون اليك على بعد الدار، لا تستغري يا سورية العزيزة هذا  
 العدد الضخم، فان على شواطئ البحر الهندي ووراء جبال هملايا امة كبيرة  
 العدد، قوية العاطفة، صادقة الوداد، قد عرفناك قديماً وانجبتك شديداً  
 وذكرتك كثيراً.

ذكرتك كلما أذن المؤذنون، وكلام دوي في الفضاء صوت «اشهد  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله»، كلما سمعوا الأذان ذكروا  
 مؤذن رسول الله، ذكروا بلالا الحبشي، فذكروا به الشام الذي آثره  
 بالاقامة، والاستراحة الى يوم القيامة،

ذكرتك كلما سمعوا ببطولة بطل ومغامرة مقدم، ذكروا به بطل  
 الابطال «سيف الله خالد بن الوليد»، الذي تبسم في وجه الموت وتغفر

بالمخاض، ورمى نفسه في كل معركة ظهر فيها الشهادة فخرج منها ظافرا منتصرا،  
 ذلك البطل الذي استهان بحياته فعزت، دهانت نفسه عليه فكرمت، هرو  
 الذي اذقني يا سورية لذة الايمان والعدل والرحمة والساواة، ولا يزال  
 في حمص رمز قوة الاسلام، ومغزوة الشام.

ذكروك كلما استموا الظلم والخيانة، وحنوا الى العدل والامانة، وكلما  
 رأوا حيفا من الحاكمين وقسوة في الفاتحين، ذكروا ذلك الفاتح الرحيم  
 الذي كتب لاهل دمشق الامان ورفع الحصار ورد الى اهل حمص ما أخذ  
 منهم من الخراج بحجة ان المسلمين مشغولون عن نصرتهم والدفع عنهم  
 بما يستقبلونه من حرب حاسمة في اليرموك، انهم يذكروننا كلما ذكروا  
 و«أمين الأمة»، وكلما اشتدت الحاجة الى قومي امين، وفاتح رحيم، وكلما  
 اشتدت الحاجة الى قائد يجمع بين الشجاعة والرحمة، والبطولة والحكمة،  
 والياسة والدين، والشدة واللين.

ذكروك يا سورية كلما اشتغلوا بالحديث والفقهاء — وما اكثر من  
 يشتغل في هذه البلاد بالحديث والفقهاء — وكلما مرت باسماءهم اسماء  
 جيبة من صحابة الرسول — صلى الله عليه وسلم — وقراء القرآن، ورواة  
 الحديث، وفقهاء الامم، كلما مرت باسماءهم اسماء معاذ بن جبل، وابي  
 الدرداء، وسعد بن عباد، وابي بن كعب، وبحثوا عن مدافنتهم فوجدوها  
 في ربوعك واحضانك.

ذكروك كلما وجدوا طرازا واحدا من الملوك والامراء والحكام  
 والوزراء، مهما اختلفت الالقاب وتوحدت الاسماء، وجدوا الانانية و  
 الأثرة، والمحسورية، والمحاباة، والتعيب باموال الشعوب، والتمزق على

حساب الفقراء، ذكروا تلك الشخصية الفريدة الفذة التي فاجأت التاريخ  
 فاجأت الانسانية في آخر القرن الاول الهجري، ولمع من اذقني يا دمشق نور  
 اضاء له العالم، واستقبلته الانسانية، فقدم العدل، واتجه المجتمع الى الدين  
 والاخلاق، فوجد كل احد ما يحتاج اليه، وعمت الرفاهية وفقد الفقر المدقع  
 وبعث الناس عن بقبيل الزكاة، فيما وجدوه، وخان العصاة والمجرمون وارتدع  
 القساء والظالمون تلك شخصية عمر بن عبد العزيز — سلام الله على عمر  
 بن عبد العزيز — شخصية كانت كوميض الابرق وقلعة الدهر لم يزل التاريخ  
 يحن اليها، ولا تزال الانسانية تصبر اليها، وما من يوم الا والانسانية اليها انفر  
 واشد خينا، فالرم تكن لك يا سورية حسنة سرى هذه الحسنة، ولولم تنجب  
 ارضك يا سورية غير هذا الوليد لكفالك فخرا وكفالك فضلا على الانسانية و  
 شرفا على البلاد.

وكم هنالك يا سورية من مناسبات كريمة تجدد ذكرك وتلفت الناس  
 اليك، ذكروا في مقابرهم من عظماء الاسلام والائمة الاعلام، كم فيها من  
 المحققين وعلماء الرجال كابن الصلاح والذهبي والنزي، ومؤرخين ككابن  
 خلكان وابن عساكر وابن كثير وابي الفداء، وائمة كالنواوي وابن تيمية  
 وابن القيم، وصوفية كابراهيم بن آدم وابي يزيد البسطامي وسعي الدين  
 بن عربي.

وفي حجرك يا دمشق يوقد ذلك الأسد الذي ملأ الفضاء بزئيره،  
 وخلع قلب الغرب بشجاعته، كما ملكه برحمته وانسانيته الرفيعة، ذلك  
 الذي زحف اليه الغرب باقواله وابطاله، واسوده واشباله، واجلب عليه  
 بخيله ورجله فناهضه وحده، وكسره في «حطين»، كسرة شنيعة لم يقم

بعدها، وحفظ على الاسلام حرمة وحرمة، وعلى الشرق شرفه وكرامته،  
 ذلك صلاح الدين — سلام الله على صلاح الدين — فأولا هو لا تنتهي العالم  
 الاسلامي ونظم الشرق، دعوات وحوش الغرب في ربوعة يستأثرون بخيراتهم  
 ويستبدون بحكمهم، ويستحكمون في امواله واعراضه، ويضطهدونه في دينه  
 وعقيدته، ويرزأونه في اخلاقه وروحه، وكان العالم الاسلامي كله مستعمرة  
 غربية، وكان فيه عشرات وو فلسطين، وعشرات وو الجزائر، فلك يا سورية  
 الكريمة منة على العالم الاسلامي، وفضل على الشرق العربي في شخص صلاح  
 الدين الايوبي الذي ترعرع على ارضك وقبيل في تربية ملكك الصالح  
 نور الدين، ومنه تولى قيادة الجيوش، وفي ارضك دفن،

لقد أقي عليك يا سورية — وكنت تسمين يومئذ الشام — حين  
 من الدهر، وأنت تحكيين أكبر قطعة من العالم المتمدن المعمور، وكانت  
 مملكتك العظيمة لم تكن لتقطع مسافتها في اقل من خمسة اشهر على اسرع  
 جمل، وكان الخراج يجبي اليك من الهند في الشرق، ومن الاندلس في الغرب، و  
 لم يزل سلطانك يتقلص، ودائرة نفوذك تضيق، وحدود مملكتك تقصرو  
 وتزدي حتى انطويت على نفسك، واقتنعت بهذا القطر الذي يسمى «سورية»،  
 وتخلت عن القيادة العالية، فما السر في ذلك يا سورية العزيزة، وما سبيل الرجوع  
 الى ذلك المركز العظيم؟

ولعلك تقولين ان العراق هو الذي انتزع مني هذه الزعامة في القرن  
 الثاني الهجري، وحلت بغداد محل دمشق، فكانت مركز الخلافة وكانت عاصمة  
 الامبراطورية الاسلامية العظيمة!

ولكنني أوجه نفس هذا السؤال الى العراق فقد كان مصيره في منتصف

القرن السابع كصيرك يا سورية في القرن الثاني، ان سبب هذه النكسة العظيمة  
 التي واجهتها انت، وواجهها العراق بدوره اعمق مما ظننتيه.

واسمحي لي ان اشرحه: ان سر عظمك يا سورية وسيادتك على العالم  
 كله، سيادة دامت قرنا كاملا، هو انك تزعت هذه الامة التي بعثت بعثا  
 جديدا وكلفت تبليغ رسالة انسانية عالمية، تقدمت انت بشجاعتك  
 وطموحك وهمة خلائك الذين كانوا يحكمون في دمشق وتكافقت قيادة  
 هذه الامة، فكان قادتك العظماء يفتحون البلاد، وينشرون الاسلام،  
 وينشرون الدين والعلم، ويعلمون الاخلاق والفضيلة، والانسانية والكرامة  
 كذلك فعل محمد بن القاسم في الهند، وطارق بن زياد في الاندلس، وموسى  
 بن نصير في المغرب، فكان الفتح والرسالة مترافقين، وكان قادتك رسل  
 الخير والفضيلة، ومشاعل العلم والاصلاح، وكانت جيوشك جيوش الانقاذ،  
 وكان رجالك رجال الاسعاف، تخرج الناس من عبادة الجاد الى عبادة الله  
 وحده، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعتها، و  
 تضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم، وكان الناس في حاجة اليهم حاجة الارض  
 الجديدة الى الامطار وكانوا في حاجة الى الحكم العادل حاجة المسجون الى  
 الحرية، فاستقبلوا رسلك ورجالك وتفتحت لهم قلوبهم وبلادهم وارتقى العالم  
 السليب الحزين في احضانك كما يرتقى الطفل الصغير للمذمور في احضان امه  
 وابيه، وتكونت دولة من اعظم دول العالم، وكانت لك وصاية على الشعوب  
 والامم.

ولكنك بدأت — ولا مؤاخذه يا سورية الجيبة — تعتمد على  
 قوتك وفتوحك اكثر مما تعتمد على قوة هذه الرسالة، وتفتين بجمع

الاموال ، اكثر مما تعنين باخلاق الرجال ، وصلاح الاحوال وبدأ رجال الحكم  
وعمال البلاد وعبادة الاموال يتخافون في اخلاقهم وصفاتهم ، واصبحوا كسائر  
الحكام والعمال في سائر الدول والحكومات ، حتى لم يمض قرن على ملكتك  
العظيمة حتى صار الناس يشعرون بذلك في نواحي المملكة ، فقد حدث  
التاريخ ان رسل يزيد بن عبد الملك ذهبوا الى رنج وسجستان لتحصيل الخراج  
والا تارة المفروضة عليها ، فقال لهم ملك البلاد اسمه رقبيل : وما فعل قروم  
كانوا يأتون خماص البطون ، سود الوجوه من الصلوة ؟ قالوا : انقرضوا قال :  
اولئك ادنى منكم عهدا واشد بأسا ، وان كنتم احسن منهم وجورها ، ثم لم يعط  
احدا من عمال بني امية ولا عمال ابي مسلم على سجستان من تلك الاتاوة شيئا .  
فقد خضع لك العالم ياسورية في القرن الاول ، وقامت على وصايتك ،  
لانك كنت تمثلين دينا جديدا قضى الله بظهوره وانتصاره وتحويله  
الرسالة الكريمة التي نقذ البشرية من الجهالة والظلم واستجداد الانسان للانسان ،  
وتعيشين للعالم ولصالحه ولخير الانسانية جمعاء . فمشى العالم كله في ركابك  
واجتاك الامم المفتوحة . ودمتي احبت الامم المفتوحة فلتحاها ، فاختارت لغتك  
وثقافتك ودينك وعقيدتك ، اما وقد اشتغلت بنفسك وتغايبت عن رسالتك  
فقد انقطعت صلة العالم بك واصبحت قطرا من الاقطار ، ودولة من الدول  
ولكن شأنك غير هذا الشأن ياسورية العظيمة ، ان موقعك الجغرافي  
واهميتك المحربية ، وتاريخك في الماضي ، وشعبك السليم المؤمن ، كل يشير  
الى انك خاقت لغير هذا ، وانك تسيئين الى نفسك وتظلمينها لراقتعت  
بالدون ، زهدت في الزعامة العالمية !  
ولكن كيف السبيل الى ذلك والزعامة ليست بالأمراض الهين ، وهناك

بلاد اوسع مساحة واغنى في الوسائل والامكانيات ، واكثر عددا واعددة  
ان السبيل الوحيد الى ذلك ياسورية ان تحلى الرسالة التي حملتها في  
عهدك الاول ، عهدك الزاهر الذهبي ، وان تتبنى تلك الدعوة التي  
تبنيتها في القرن الاول فتتملكك كما تملكك في العهد الاول ، وتخاصين  
لها اليوم كما اخلصت لها بالأمس ، وان تجعل العالم يشعر بحاجته اليك ، وشوق  
باخلاصك ودفعاك ، واحملي اليه رسالة الدين السماوي الذي اكرمك الله  
به منذ ثلاثة عشر قرنا ، يوم كنت تعانيين من ظلم الرومان وحينهم ما يعاق  
كثير من الشعوب اليوم من الظلم والاستبداد ، وشروع الاستعمار .  
ان الامم ياسورية لا تسود باللغات والثقافات ، ولا تسود بالمدنيات  
والقوميات ، انما تسود بالرسالات والدعوات ، والاهداف والغايات ، و  
كلما كانت هذه الرسالات اعم للشعوب والامم داعود على الانسانية بالخير  
والسعادة وكلما كانت هذه الاهداف والغايات اسمى واعلى ، وابعد عن  
الاغراض الشخصية او الحزبية او الاقليمية واعرق في الانسانية ، كانت  
سيادة هذه الامم التي تحقن هذه الرسالات ، وتدبر بهذه الغايات اعمق  
دارسح واوسع وااقوى ، ولا تزالين تملكين هذه الرسالة التي حملتها  
اليك غزاة العرب ودعاتهم في العقد الثاني من القرن الاول ، ولا تزالين  
تعرفين هذه الغاية السامية التي خرجوا لتحقيقها من جزيرة العرب .  
دعي التردد ياسورية ، فلا اضرع على الامم من التردد وخذي بالعزم  
والاهم الجزم ، واحملي راية الايمان والدعوة في المنارج وراية الاصلاح  
والتربية في الداخل وحاربى فساد الاخلاق والتفحل والميل الزائد الى  
الملاهي ، والرخاوة والترن ، فلا بقاء لامة ولا قوة على عدو بانحلال

الاخلاق ورخاوة الاجسام ، والترن الفاحش ، واذكري ان من اسباب انتصار العرب تغشفهم في الحياة واحتمالم للمشاق ، ومن اسباب انكسار الرومان تنعمهم في الحياة وغلوم في الدنية ، ولا تنسى انك دائماً على الحدرد فلا تضي السالاح ، ولا تميلى الى الدعة والراحة ، ولا تمكثى الغرابة والذين تجاربتهم في الاخلاق والاعراض من افساد شبابك واضعان العقيدة والقوة المعنوية .

لقد كانت لنا قومية نعتزبها يوم جاء رسلك ودعاتك الى بلادنا و كانت لنا لغة لا نعدل بها لغة ، وكانت لنا عصبية نقاتل في سبيلها فتخلينا عن كل ذلك واندبجنا في القومية الاسلامية العظيمة وعكفنا على دراسة اللغة العربية الكريمة وتركنا العصبية القومية والحمية الجاهلية ، فانه الله يا سورية الاسلامية لا تتسكى بما ابعد تناعته من النزعات الجاهلية والقوميات الضيقة ، ولا تقعى في الحمأة التى اخرجتنا منها

لقد طار صقر قرش من ارضك ، فاسس في الغرب دولة وحضارة مدرسة الغرب ثمانية قرون ، ولا يزال الغرب يدين لها في معرفة سبادهى الحضارة ومبادئ العلم والحكمة ، فاقبلى يا سورية مرة ثانية الى الغرب برسالتك ، وانت في مركز نستطيعين فيه ان توجهى الغرب في حضارته و حياته وتكلمى بايمانك وروحك ما ينقصه من ايمان وروح لقد كان اللائق ان تكون الاستفادة بينك وبين الغرب متبادلة وان يكون التصدير بقدر التوريد ، فاذا اخذت منه مما يفرقك فيه وسبقك اليه من مصنوعات وآلات ، فكان اللازم ان تصدرى اليه وتهبينه ما تفرقينه فيه من مبادئ وقايات ، وما تفردت به من وحى ورسالات ، وان الحضارة

المثلى التى فيها سعادة الانسانية هى التى تجمع بين الغايات الفاضلة و الدوافع الحسنة ، وبين فرض العمل وقواه التى يمكن بسببها الانسان تحقيق هذه الغايات . . . . . والوصول الى هذه الاهداف ولا شك ان هذه الحضارة لا تظهر الى الوجود في هذا العصر مالم يتعاون الشرق والغرب بعضها مع بعض ويسهما في تكوينها و ابرازها ، ذلك بايديهم وهذا بتنظيمه وعلومه ، فاعرفى يا سورية ضمامة مسئوليتك وعظم الدور الذى تستطيعين ان تمثليه .

أما بعد ، فقد كان لكى على بلادنا فضل ، ولا يخال وذلك عن طريق محمد بن القاسم الثقفى الذى سار الى الهند بجيوش المجاهدين ودعاة الاسلام المؤمنين فى عهد الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموى ، فاجتته الهند وخذت ذكراه ، وذاق من اهلها كثير طعم الايمان وكان دخوله فاتحة عهد جديد ، وماذ فعنى الى هذا الحديث الاتقدير هذه اليد البيضاء والحق القديم ، ولعلنى قمت بذلك ببعض الواجب ووفيت شكر النعمة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(بقية صفحة ٢٨)

فى اعتزال ، لا تنظر الى أحد ، ولا تنتفع بتجارب أحد لانها لا تفرد انه ربما تكون هناك حركة اسلامية اقوى ونشاط دينى اكثر ومنهاج فى الدعوة احسن

ربذ لك يحدث ضيق فى الافئق ، وشذوذا فى الفكر وضعف فى القوة ، وتصورا فى العزيمة ، وتباين الآراء ، وتتناثر الصغفون ، وتفرق الجماعة ،  
الحسنى



## درس في الحمراء

دبقلم الدكتور صالح الأشتري الأستاذ بكلية الشريعة للجامعة السورية

عند ما يحط السائح رحاله في غرناطة يقف به الزمن أمام أضخم أثر إسلامي تزهر به الحضارة الإسلامية في الأندلس وهو قصر الحمراء الذي يسميه الأسيبان اليوم: (ALHAMBRA) يقع قصر الحمراء فوق تلال عالية مشرفة على غرناطة وتحيط به جنان وارفة الظلال من الحدائق الغلب وخلع هذه التلال ينهض جبل رقمور شامخ وقد جلل البياض رأسه، ذلك ان الشارح المتألقة تألق الفضة لا تفارق قمم جبل سييرا نيفادا (SIERRA NEVADA) في الصيف ولا في الشتاء، تعال معي تصعد الطريق المنحدر المظلل بأغصان الشجر الكثيف الى الحمراء، وليس لك ان تشكر تعباً فأريج الزهر من حولنا كغليل أن يملأ خياشيمنا فيزيد في تقاطنا حتى نبلغ أدل أبواب القاعة قاعة الحمراء، فنقف عند هذا الباب الضخم الكبير المسمى باب العدل ونرى على القوس يداهاثة منقوشة بأصابعها الخمس، وهي — فيما يقال رمز للعقيدة بأركانها الخمسة،

ونجتاز باب العدل ففسير في طريق ضيق متعرج بين التلال حتى نبلغ ساحة الآبار، حيث صهاريج المياه محفورة في الصخر الصلد لتزويد القاعة بالماء، والى الامام من هذه الساحة نجد القصر الذي بدأه شارل

الخامس ولم يتمه بذلك ان مورد الأموال التي كان ينفق منها على البناء قد نضب بالقضاء على المسلمين وكانوا تلك البقية الباقية التي لم تحملها الهجرة الى شمالي أفريقيا ولم تأت عليها بعد مذابح مهاكم التفتيش فكانت تدفع الجزية للأسبان، الى ان سنحت الفرصة لهؤلاء فأعموا فيها السيف وكتبوا بأيديهم المجرمه بالدماء، آخر سطر في تاريخ حياة المسلمين في اسبانيا.

ومن أطلال قصر شارل الخامس نجتاز بابا فاذا نحن داخل قصر الحمراء، من العبث ان يتظن الانسان ان باستطاعته — مهما تكن براعته في الوصف والتصوير — أن ينقل الى سامعه روعة ما ترمى العين في غرور الحمراء ويكفي ان نرى صورة السياح وافواجهم تطون بقاعات القصر وساحاته، وكلهم مسحور بالفتنة الشرقية، مغنون بعظمة الفن المعماري الاسلامي، ودليل القصر يقود خطوات الزائرين من قاعة البركة الى برج قمارش الى قاعة الأختين الى ساحة الأسود الى قاعة بني سراج، إلى أن يقف في قاعة السفراء، فتتصاعد صرخات الدهشة والاعجاب، بشئ اللغات، وتلتع في العيون المشدودة صورة حية لحضارتنا، وترن في آذان الزائر أصداء مجدنا الزائل، والدليل يزعم انه يترجم للسياح بعض الكتابات العربية المنقوشة أمامهم، فيأق بهراء لا طائل تحته، أكثر كتابات الحمراء آيات قرآنية تتكرر: (ولا غالب إلا الله) (وما بكم من نعمة فمن الله) وبعض أبيات من الشعر يصف بعضها روعة الحمراء وأقلامها حميد لبناء القصر من امير المؤمنين ابي الحجاج الى السلطان أبي عبد الله، وهو آخر

سلالة بني الأحمر في غرناطة ... تف معي — يا قارئ العزيز — لحظة في قاعة السفراء هذه ، وارتفع عينيك الى هذا السقف المعقود من خشب الارز ، وانظر الى توهجاته الذهبية وهي تتلألأ في فتنة تأخذ بالألباب وحاول ان ترى — بعين خيالك — أهل القصر وقد عادوا الى الحياة ، فإذا حجرات القصر عامرة بساكنيها ، فآلات الجوارى والخدم يطوفون في ابهائه ، وصغون الجند تحرس اسواره والملك العربي زاه بتاجه وصولجانه والموسيقى العربية تنطلق ناعمة آسرة تختلط باصوات الورداء والأهراء وضحكات الغيد والسامرين ! وهؤلاء السفراء الذين اقبأوا من كل مكان في الدنيا ، يجلبون للملك العربي هدايا بلادهم وقيمات ماوكهم ،

وهذه الصورة الزاهية من ذلك الأمس المجيد تزيد في ألم السائح المسلم وهو يرى القصر اليوم موحشا خاليا ، كيئبا ، يقص على زواره حكاية المجد العربي الضائع ، وقصة العباقر الذين تركوا في اسبانيا قلوبهم آثارا لاتغيب عنها الشمس ..

ويتساءل الزائر السائح المسلم ، وهو يرى هذا الترن الباذخ في العمران عن قيمة هذا الأثر العظيم في تاريخ امته ، ريصنى للقصر الحزين ، وهو يلتقى درسا في التاريخ ، فيه العبرة ، لو تنفع العبرة ، وفيه الذكرى وما أشد ما تؤول مثل هذه الذكرى ! في هذا الترن ، وهذا العلو في البذخ ، وهذا الاسران في التأنيق .. في هذا كله سر عميق من اسرار ضياع المسلمين ومحنهم في اسبانيا فليس وراء الترن الا الفسق والفساد والظلم ، وليس مع البذخ والاسران تقوى الله وحرص على دينه وما اذل المالك وهذا العروش كالفسق والظلم والفساد والفجور .

ثم ان بناء مثل هذا القصر في غرناطة ، يشير الى تصور مشابهة له في قرطبة وطليطلة واشبيلية وغيرها .. ووراء هذا ان القوة الموحدة التي كانت للمسلمين في قرطبة قد تفرقت في هذه البلدان فعادت اكثر قوة والقوة ضعفا والوحدة فرقة ، واضمحى كل امير في بلده يرى نفسه خليفة للمسلمين ، ومن حقه ان يكون له مثل هذا القصر ليمتد به مظاهر العظمة وابهة السلطان ، وهكذا اضاعت الأندلس يوم اصبحنا نجد في اشبيلية القصر الزاهي للمعتمد العبادي ، وفي غرناطة قصر الحمراء لبني الأحمر ، وكل قصر ينافس قصر الزهراء الذي بناه المنصور في ضاحية قرطبة ، يوم كانت الأندلس جميعها تخضع للسلطان الاموي ، في ظل دارن من العزة والذعة والملك ، وعبرة ثلاثة يقدمها لنا القصر ، فمثل هذا الأثر الفريد الغالي كان على اصحابه ان يحسنوا المحافظة عليه والدفاع عنه ، وأنى لهم ذلك والتفرقة باعدت بين قلوبهم والاختلاف ذهب بريجتهم ، فظهر العدو عليهم ولم ينفعهم عند ذلك حصرة ولاد مع ، فلهم ان يبكوا كالأطفال ما كما مضى عالم يدا نعو اعنه كالرجال ! وكذلك كانت دمة أبي عبد الله الصغير ، وهو يسلم ففاتح غرناطة للفاطحيين الاسبان رخيصة باردة ، فقد هان المسلمون على انفسهم فهاقوا على اعدائهم ! ولا ينتهي درس الحمراء حتى يقف السائح المسلم لحظة في الكاتدراية الماكية في غرناطة ، امام ضريح مديني قشتاله فودينا نه وايزابيل ، حيث يرقد الزوجان الفاتحان المنتصران .. لقد كان الزمان هانلا يوم عرن هذان كيف يتعدان ويمنتصران وعرون المسلمون كيف يتفرقون ويختالفون .. وينهزمون ..

ما أشد سماجة المسلمين اليوم الى الوقوف ساعة في الحمراء فغنى ذلك عبرة وذكرى ، وقد آن لهم اليوم ان ينتفعوا بالعبرة ويستفيدوا من الذكرى .

## سورة النور

لصاحب المعالي فضيلة الأستاذ مصطفى الزرقاء وزير العدل في الحكومة السورية

مستعفى الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمعت هذه الآيات البينات من سورة النور، هذه السورة التي في الحقيقة والواقع كما مكشفت الكهريا في القوي المس في اللغة الفرنجية اليوم "بروجكتوب" فيقذت في ظلمة الليل المدهم بجزمة هائلة من الاشعة الضوئية تنير الجهة التي تنبجة فيها الى مدى بعيد، فترد الليل فيها نهائياً، ويبقى مساحرها ظلمات، لا ترى فيها العين منارا ولا تبين الانسان فيها طريقا أرمسارا، وكذلك يتبين الإنسان فيما فرق ما بين الهوى والظلال كما فرق بين الظلام والنور، مصداق لقوله تعالى "وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور، وما يستوي الأحياء ولا الأموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور،

ان تلك الآيات التي سمعتموها في هذه الثلاثة من سورة النور تضمنت البيان الالهي الحكيم في الموضوعات الخمس التالية،

الأول: تعاليم الشريعة القرآنية في الأدب المطلوب حين زيارة الانسان بيت غيره، وهنا تأمر الآيات الأولى من يريد احد اخوانه، ان لا يدخل بيته حتى يستأنس، اي يتعسس وجود اصحاب البيت في بيتهم ويستأذن في الدخول، وقد كانت البيوت في ذلك الحين ليس لها

اغلاق محكمة كاليوم فان لم يجد في البيت احد الا يجوز له الدخول حتى يحضر صاحب البيت ويأذن له، واذا كان صاحب البيت غير مستعد للاستقبال رجب على الزائر ان يرجع دون مقت ادحرج هذا هو الادب الإسلامي النبيل المعقول الذي ضيعه الناس اليوم في بلادنا حيث يحجى الزائر مفاجأة دون موعد سابق، فاذا كان صاحب البيت مشغولا، وليس لديه متسع من الوقت للاستقبال فاعذر عن قبول الزيارة وتعطيل عمله الضروري، عاد الزائر غضباً خانقاً، وعد هذا قلة تقدير له من صاحب البيت وانقلب حاداً عليه! الثاني: وجوب غض البصر من الرجال والنساء اذا التقى بعضهم ببعض في الطريق ولزوم اخفاء المرأة زينتها عن الرجال الأجانب ولزوم كون ملابسها ساترة محتشمة.

الثالث: لزوم تزويج الأياحي اي الارامل، وتزويج الارقاء من الاماء والعبيد لان هؤلاء محتاجون بمقتضى فطرتهم وغرائزهم الى الزواج كحاجة اسيا دم الاحرار، لان الطبيعة الانسانية واحدة، ولأن المفسد والقواحش التي تنشأ من عدم الزواج، هي في الفريقيين الاحرار والارقاء واحدة، وهنا اشارت الآية الى أمر عظيم الخطر في نظر الشريعة ونظامها وهو ما كان معتاداً بين العرب في الجاهلية من تجارة بعض الاحرار يا عرض امانهم، اذا كان بعضهم حين يمتلك فتاة رقيقة يجرها أن تذهب يومياً فتكتب بعرضها وتأتيه بما تكتسبه من اللال بهذا السبيل الوهيل، فحرم الله تعالى بهذه الآيات هذه العملية الشنيعة اذ يقول (ولا تكرر هفتياتكم على البغاء ان اردن تمصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فليان الله من بعد اكرههن غفور رحيم) واداة الشرط في قوله تعالى "ان

أردن تحصناً ، ليس معناها الشرط والتقيد على حقيقتيهما بمعنى انهم ان لم يردن تحصناً ، ودرغية البغاء عند من اكرهه من عليه وينتفى التحريم فهذا التوهم هو تصوير فاسد ممن يتوهمه بل المتصود هنا في الآية تصوير العمل المحرم المراد تقييده والتفريجه باقبح صورته وابعثها واشنعها وهي ان تكون الفتاة المملوكة عفيفة في ذاتها لا تزيد البغاء ولكن سيدها الظالم يريد اكرهها عليه لتكتسب له بعرضها طمعا فيه في المال من أي طريق كان . . . . . وهذه الحالة هي التي كانت تقع في الجاهلية اذ كان السيد يفرض على جاريتة المملوكة مبالغاً معيناً كل يوم تكتسبه ببيع عفافها فان لم تحضره كان جزاءها العذاب الأليم ، فكان الفتيات المملوكات يكرههن هذه المهمة الدنيئة المرهقة في سبيل جلب المال لاسيادهن فيكرههن اولئك الاسياد اكرها

فالقران قد صور هنا هذا الامر في اقبح صورته الواقعة فالشرط هنا في قوله تعالى ( ان أردن تحصناً ) ليس للاحتراز عما اذا لم يردن تحصناً بل التصوير الواقع والتحرير عند من شامل لهذا الفعل في جميع الاحوال وهذا اسلوب تصويري ، مقصود في أساليب البيان العربي كقولك لمن يظلم شخصاً كيف تظلمه فهو برئ فليس المعنى انه لم يكن بريئاً يجوز ظلمه بل الواجب العدل مع البرئ والمذنب ، وانما هو تصوير لا قطع صور الظلم للتفريجه ولا شك انه لو فهم من صيغة الشرط هنا في الآية معنى الاحتراز والتقيد لفسد المعنى من الوجهة المنطقية ايضا علارة على الوجهة الشرعية اذ يصبح معنى الآية انه لا يجوز اكره الفتيات المملوكات على البغاء ان أردن تحصناً ويجوز اكرهه من عليه ان لم يردن تحصناً ولكن

يرغبين البغاء ومن الواضح انه في حين الرغبة لا مجال للإكراه ، لأن الإكراه انما يحتاج اليه عند الكراهة والإباء ،

الموضوع الرابع من الموضوعات التي تناولتها الآيات التي سمعناها في تلاوة اليوم هو وصف الله تعالى بعد تلك الاوامر والنواهي التي وجهها للناس بانه سبحانه وتعالى مصدر الهداية والنور في هذا الكون اذ قال ( الله نور السموات والأرض ) الى آخر الآية العظيمة وذلك اشارة الى عظمته تعالى ولزوم اتباع تعاليمه المحيكة ،

وهذا الوصف هو اولاً دعم لتلك الاوامر والنواهي السابقة وايحاء بان اتباعها هو الذي يحفظ الانسان في الطريق النير القويم ، وهو ثانياً تهديد لما يتاوه من الآيات اللاحقة من وصف حال المؤمنين والكافرين ،

الموضوع الخامس لما تناولته تلك الآيات هو مدح المؤمنين وبيان نتائج ايمانهم واستفادتهم من حسن المال عندهم ودم الكافرين وتشبيه اعمالهم بالسراب من حيث عقمها وتناجها الخاسرة الخاطئة في الآخرة . . . . . وتشبيه حالهم وضلالهم بظلمات البحر اللجج المزيد المخيف بين الأمواج المتراكمة المتلاطمة في يوم عروس هائج لورفع الانسان فيه يده يكاد لا يراها من الظلمة والقمام ، وبيان ان المخرج من هذه الظلمات والخروج الى آفاق النور والطمانية والانس انما هو في اتباع الشريعة الاسلامية شريعة الله تعالى فالذي لا يوفق الى هذه الاستنارة بنور الله يبقى دائماً في تلك الظلمات العتاك يغبط ويتسكع في الاخطاء والخطايا حتى يلقى عتقه او يلقاه حتفه ثم يكون له عند ربه سوء المصير ويجزى كل نفس بما قدمت ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ،

## موقف الإسلام من السلام العالمي

بإذن الأستاذ محي الدين الألوانى رحمه الله:

إن كلمة السلام أصبحت اليوم كلمة يتنازع عليها العالم كله وبعبارة أخرى إنقسم العالم بين كتابتين متنازعتين في العالم الحاضر يعتمد كل منهما في الدعاية ضد الأخرى على أساس أنها هي الحامية للسلام العاملة على توطيد أركانه أما الأخرى فهي الباغية المعتدية على السلام العالمي والناس في تفكيرهم ينقسمون إلى قسمين تسم يشايح أحد الكتابتين في فهم معنى السلام علي أنه دفع لخطر الحروب وآخر يشايح الكتابة الثانية في أن السلام هو الحرب من أجل إقرار السلام في العالم ونشر الأمن والطمأنينة في الجنس البشري — وإذا نظرنا بعين التحقيق وجدنا كلا من الكتابتين المتنازعتين الكبيرتين يريدان بالفظ "السلام" حماية مصالحها الخاصة وأطاعها الاستعمارية وليس هناك شك في أن كلا منهما على حق في النظر إلى السلام بأتمه الدفاع عن كيانها ومصالحها ومستقبلها بصرون النظر إلى أية إعتبارات أخرى تخص الكتابة الأخرى هذا هو السلام في ذهن المجتمع الذي يعيش في القرن العشرين هذا هو السلام الذي يهدن إليه كل كتلة من البشرية اليوم على أنقاض كتلة أخرى، ومن هنا نستطيع أن نعلم أن هذا السلام لا يتحقق به السلم العالمي الحقيقي بل يؤدي بالمجتمع الإنساني إلى دمار وفتاء وديلاء الأرض مالا يحصى، ينشر في البر والبحر فتنه وفساد وإذ أجمعنا

البصر ... إلى تاريخ الزمن الذي تسلّم فيه مقاليد الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وخلفاؤه الراشدون وإلى أساس نظريتهم في معنى السلام الحقيقي لما غاب عن الأذهان ذلك الفهم الدقيق الواقع بمعنى السلام الحقيقي فإذا تحقق السلام في العالم بالمعنى الذي يريد الإسلام بهذه الكلمة لساد بدون شك سلام واقعي كامل في البشرية كلها.

أما السلام في نظر الإسلام فعبارة عن «نظرية إنسانية متكاملة» وبعبارة أخرى احترام نفس النوع الإنساني معاديا كان أو مناصرا ضعيفا أو قويا، سقيما أو صحيحا، متفصرا كان أو بديويا، أبيض كان أو أسود، إن هزم «النظرية الإنسانية المتكاملة» تنظر إلى العلاقة بين الإنسان على أن بينها صلة ونسبا مهما اختلفت الاجناس والالوان و الامتصاق وان هذا النسب هو «الإنسانية» وتعتبر هذه النظرية العداء الذي يقوم بينهما أنه ليس عداء «عزيبيا»، أو جنسيا أو اقليميا وإنما هو عداء مسبب بخلافات تقوم على وجهة نظر لا يمكن أن تكون إلا لصالح الناس كافة ومن طبيعة هذه النظرية فصل الحكم عن الفرد وربطه بالمجتمع في القالب الاجتماعي الذي يرضى عنه المجتمع فيكون الأمر الفصل شوري ... شوري بين الناس في مجتمع هنا المجتمع في أمر من الأمه ورتبعا لما ترضى عنه، النظرية الإنسانية المتكاملة «لا تبعالما تقتضى الأهواء والمصالح الخاصة، وان الفرد ليس جزءا مهما في سبيل المجتمع وأن المجتمع ليس مهما في سبيل الفرد، وإنما هو فلاك متنسق دقيق يهب فيه الفرد كل امكانيته للمجتمع الذي يعيش على الفرد ويذهب المجتمع كل امكانيته للنوع البشري عامة»

فالوطن في هذه النظرية المجتمع الصغير للنوع الإنساني ، والبشرية هي المجتمع الكبير ولا ترضى هذه النظرية بأن يكون في المجتمع جاهل الا ويأخذ بيده الفرد العالم ليوصله الى ميدان العلم و التقدم ، وكذلك لا أن يكون فردا فقيرا فيه إلا أن يأخذ الفرد المعنى بيده فيكون هذا المجتمع الذي يمتلأ فيه كل فرد بالحسوية خليقا بالتقدم والحياة والخصبة ويسير منبتا حسنا يجيل شجاعا مخلص مجاهد صالح وحرثيا للترعرع والأثمار ومن طبيعة هذا المجتمع أن ينتفي منه الجمره والبطالة والخمول وأن تظل حركته التقدمية في المدنية والابتكار باقية « كقانون فطري » و « ناموس طبيعي »

### دبقية صفحة ٢٥

في خدمة الحديث ومالهم من المكانة الرفيعة في هذا العلم ونسعى على المحدثين (وعلى الأقتل المتعصبين منهم) ولوعهم بالحط عليهم ورواية مثالبهم عن كل من دبت ودرج ودميهم بعدم التمكن في علم الحديث وقد دافع المؤلف عن الامام وأصحابه فأحسن القيام بالدفاع عنهم جزاه الله خيرا عنا وعن سائر المسلمين

الشيخ الراحل جبيب الرحمن الأعظمي

## في الميزان

### ماتمس اليه الحاجة لمن يطالع ابن ماجه

من طرائف الكتب التي ظهرت حديثا من باكستان كتاب ماتمس اليه الحاجة لمن يطالع ابن ماجه ، لصاحب لغات القرآن الذكي المتوقد الخبير الفاضل عبد الرشيد النعماني أبرزه مطبوعا على ورق جيد مكتبة نور محمد صاحب ، أضح المطابع (آرام باغ كراچی ، باكستان)

وهذا الكتاب كما يشعر به اسمه كما مقدمة لسنن ابن ماجه وانه يبحث (كما قال عنه المؤلف نفسه) عن نشأة علم الحديث النبوي منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالته في القرون الثلاثة وكتابه وتدوينه ، وشروط الأئمة الاربعة ومصنفي الصحاح الى عصر الإمام ابن ماجه ونحتوي (كذا والصواب يمتوي) على تاريخ حياة الامام ابن ماجه ومن أعتنى بشرح كتابه والتعليق عليه

وقد درست الكتاب دراسة عميقة فوجدته متينا متمعا وإني لا أتوقف وكذا لا يتوقف كل من طالعه عن الاعتراف بأن المؤلف وفي لهذه العناوين حقها من البحث والتحقيق وزد على ذلك أنه أقي في إنشاء هذه البحوث بشغول نادرة عن الجها بذة الأقدمين واكتشافات بدبعة قلما تجد لها عند غيره من المؤلفين في هذا العصر

ولقد استطرد المؤلف في اثناء تحفته عن تدوين الحديث إلى ذكر

الامام أبي حنيفة وأصحابه فاطال في ذكر مالهم من أعمال مجيدة (والبقية على صفحة ٢٤)

## قرأت لك

## أسرة واحدة

للأستاذ علي الطنطاوي

ماذا يصنع أهل الأسرة الواحدة ؟ يقيمون جميعاً في دار واحدة ويأكلون على مائدة واحدة ، ويصحبون معاً ويمسكون معاً، يتبادلون الحب والود ، يعطفون على المريض ، ويسألون عن الغائب و يقرءون صفاً واحداً في وجه الأحداث والمصائب ،

أليست هذه هي صفة الأسرة ؟ نحن اذن أسرة واحدة ! هذا ما قلته لتفسي ونحن في المؤتمر<sup>(١)</sup> معنا المراكشي يتحدث بلهجته الناعمة المهomsة ، والجزائري بلغته الشديدة القوية ، والتونسي وهو في رتته بين بين ، فيها من لين فاس وقوة تلمسان ، والمصري بهذه اللهجة الحارة ، والعراقي وفي لغته الرجولة والأيد ، والشامي ، واللبناني والاردني والفلسطيني واخوان من إيران وكردستان والأفغان والباكستاني واندونيسيا والقفقاس ولست اذكر الآن الاسبعين رجلاً ما التقوا من قبل ولا سمع بعضهم باسماء بعض ، لكل واحد منهم زى غير زى الآخر ، ولسان غير لسانه ، وملاح غير ملاحه ، ولو تعددت ان تجمع الأشتات من الناس والأضداد (في الظاهر) من البشر ، لما جئت باعجب من هذه المجموعة ....

(١) مؤتمر فلسطين العالمي الذي عقد في القدس

ولكن هذه المجموعة اقامت في فندق واحد وأكلت على مائدة واحدة وقامت للصلاة صفاً واحداً وراء امام واحد ، ومرض قسوم (وكنت ممن مرض) فعطفوا عليه جميعاً ، ومات واحد فحزنوا عليه جميعاً وأحس كل فرد منها منذ الساعة الاولى بانته مع اخوان له ، يعرفهم منذ الأزل ويعرفونه ، ويحبهم ويحبونه ، فكيف تحققت هذه المعجزات ؟

كيف اختصرت في هذه الفندق ممالك الإسلام كلها ، فكانت أسرة واحدة تتمنى أكثر الأسر التي يجمع بينها الدم والنسب أن يكون لها بعض ما كان لهذه الأسرة من جواتب الحب وروابط الوداد ؟

كيف تهادت في لحظة حواجز اللسان والبلدان والأزياء والأفكار حتى كان ليس فيهم عربي ولا قارسي ، ولا تركي ولا كردي ولا شركسي ولا أشقر ولا أسمر ولا قريب ولا بعيد ؟

كيف انهدم في يوم واحد ما انفق اعداء الاسلام القرون الطوال في بناؤه من عرائق الوحدة في الدين وموانع الاخوة في الله ؟

هذا هو سر الإسلام .

فقل لدعاة القومية ! موتوا بغيركم ان المستقبل لنا لقد شدتم صرحاً ولكنه صرح من الشلج ، متى اشرفت عليه شمس الإسلام ، رجع وحلاً نظيره الأقدام !

« المساهون »

## (الدعوة الإسلامية في العالم)

بقيّة صفحة ٣

منادرساً، وهكذا يتم التّفاهم ويتبادل الرّثام وتتعمّق الوحدة وقد ظهر لنا من ذلك انه لا بدّ للدعوة وللدعاة من اطلاع واسع وخبرة فائقة، واتصال فكري وعملي وثيق بين مختلف طوائف الامة في الكرة الارضية العاملة في سبيل الاسلام

هنا اقطار كثيرة اسلامية واجنبية لا نعرف عنها شيئاً فهل يدل ذلك على خلو تلك الاقطار والبلاد عن وجود حركة اسلامية قسرية فيها ان دل ذلك على شيء فانه يدل على قصور اطلاعنا وعدم خبرتنا، انه لا بد للحركة الاسلامية من آصرة تربط المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وهي آصرة العقيدة وآصرة الروح وآصرة الدعوة وهي كلها موجودة ولكن ما فائدة ذلك ونحن لم نجتز بعد المرحلة الاولى، وهي الإطلاع على نشاط الحركة الإسلامية في العالم والاتصال بها،

واعود فاقول ان هذا الظن بانكماش الحركة الاسلامية أو عدم الاطلاع عليها، ظن خطر على المسلمين يجب ان نحسب له كل حساب، حيث هو يضعف ثقتهم بالمستقبل، ويضعف ايمانهم بجميوية هذا الدين واستحقاقه لبقاء والاستمرار وصلاحيته للقيادة والحكم والغلبة والانتصار،

ويضر الدعوة الاسلامية... اذ تحسب كل حركة اسلامية وكل هيئة دينية انها هي الوحيدة منارة نور في هذا الظلام الخالك دامية الدعوة والهداية في هذا العالم، وتبقى دائماً  
(البقيّة على صفحة ١٣)

## البعث الإسلامي

## العراق يرحّب بالمجلة

أما بعد أيها الأخ الكريم أكتب لكم هذه الرسالة من العراق تحية وفي لذالك عاطفة استبدت بقلوبنا وملكت مشاعرنا، الا وهي عاطفة الحب في الله، ذلك الحب الذي وحد بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وجعلهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى أخي ما أن سمع الاخوان المساوين في العراق بصدور مجلة البعث الإسلامي الا وملا الجبور نفوسهم، كيف لا وهي تربط بين مسلمي الهند والناطقين بالضاد وتنقل لنا منمط التفكير الذي يسيطر على اخواننا والعواطف التي يحملونها تجاه الاسلام والمسلمين وأخبار المجموعة الاسلامية الكبرى التي تعيش في الهند النائية... الخ

محمد مهدي السامرائي

مركز انقاذ فلسطين، بغداد

(البعث) وصلت رسالتكم الرقيقة الكريمة، فسبحان الذي أَلف بين قلوب المسلمين وجمعهم على كلمة واحدة، والاسلام هو القوة الوحيدة في هذا الكون التي تستطيع ان تجمع المجموعة البشرية الضغمية على رصيف واحد وتنظمها على أساس واحد من الأخوة العالمية والإيمان والعاطفة وتوحيد المبادئ والأعمال، فنحن نتمنى هذا الإتصال ونحب أن نجعل



هذه المجلة ندرة ذكرية يلتقي فيها الإخوان من العالم الإسلامي كله....  
رددت على رسالتك - والسلام

عبد الله صالح الفارسي، زنجبار أفريقيا،

أما بعد فاني أهنئكم لما رزقكم الله من إصدار مجلة «البعث الإسلامي»  
فسيكون بعثاً جديداً إن شاء الله لما مات من معارف الإسلام وعلومه وآدابه وأخلاقه...  
وأول الغيث قطر شمس ينهمر

وإذا رأيت من الهلال طارعه، أيقنت أن سيكون به كاملاً،

وكان الله دائماً في عونكم، والسلام

(البعث) لانملك إلا الشكر على هذه العراطف النبيلة والقنيت الطيبة  
تجاه هذه المجلة، ونحن نحب دائماً أن نتصل بإخواننا الناطقين بالضاد في أفريقيا،

فائز شيخ الزور، حماة، سوريا،

أحييك بتحية الإسلام الخالد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته،  
طلعت في العدد العاشر في مجلتنا المحبوبة «المسارون»، تقديماً لمجاتكم  
«البعث الإسلامي»، التي تصدر باللغة العربية في الهند، ولقد أحببت  
أن أشارك في مجلتكم حتى نطاع على الدعوة الإسلامية في الهند ولا أعرون  
الطريقة التي أرسل بها قيمة الاشتراك،

لقد سرتنا تمام السرور قدوم الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي  
واننا نستمتع إلى أحاديثه ظهر كل جمعة، (البعث) فشكركم.... وقد يعثت  
إليكم برسالة في هذا الشأن أرجو أنها وصلت إليكم،

## ومن الجدير بالذكر

### دارالعلوم تستقبل الداعية العظيمة

أقامت جمعية الطلبة بدارالعلوم لندوة العلماء حفلة ترحيب «أثقة بمناسبة عودة  
الأستاذ الكبير السيد أبو الحسن علي الندوي من جولته للبلاد الغربية التي شملت سوريا و  
لبنان وتركيا والعراق، عرضت فيها كلمة تحية وشكر على جهوده العامية والدينية العظيمة  
ورحلاته في سبيل الدعوة الإسلامية، وقد ردد عليها الأستاذ بكلمة ضافية دسمة قل فيها،  
أنه لم يشعر خلال هذه المدة التي قضاها في ربوع الشام وفي تركيا والعراق بوحشة  
ولا غربة، فقد تأمله الشباب في كل مكان بجرادة منقطعة النظير، وإخلاص عينيق باهر وذلك  
يدل على قوة الإسلام وأخوته العالمية التي تربط بين المسلمين في مشارق الأرض  
ومغاربها، وهي قوة لا تعد لها قوة في الأرض، واستطرد قائلاً أنه رأى في تركيا  
آثار يقظة دينية واسعة النطاق وهي لا تزال في ازدياد رازدها رغم هذه الهجمات  
القاسية الباردة التي لاقتها من «كمال أتاتورك»، فان كل هذه المحاولات  
الاثيمة ضاعت وذهبت هباءً ولم تستطع أن تنقص من إيمان الشعب التركي  
للمسلم وتقتل عواطفه الدينية العظيمة، وقال أخيراً إن حركة الإخوان هي الحركة  
الوحيدة الإسلامية في العالم العربي ولا يستطيع أن أحصهم وأعتبر عن شعوري  
إذا رأيت ما قاموا به من خدمة الدين وتوجيه الشباب الإسلامي إلا أن  
أقول أنه لا يجتهد الأمر من ولا يفضهم إلا منافق، وهم جبهة وحيدة قسوية  
في استطاعتها أن تقارم فتنة اللادينية والشعبية التي ترفع عقيرتها من سوريا و مصر

## محتويات العدد

١	محمد الحسني	الدعوة الإسلامية في العالم
٤	للاستاذ الكبير أبي الحسن علي الندوي	اسمعي يا سورية
١٤	للدكتور صالح الاشتهر	درس في الحمراء
١٨	لصاحب المعالي الأستاذ مصطفى الزرقاء	سورة النور
٢٢	للاستاذ محي الدين الالرائي	موقف الإسلام من السلام العالمي
٢٥	للاشيخ الحداد حبيب الرحمن الاعظمي	في الميزان
٢٦	على الطنطاوي	اسرة واحدة
٢٩	.. .. .	ندوة البعث
٣١	.. .. .	ومن الجدير بالذكر

يُبَعَثُ الإِشْتِرَاكُ فِي الْبَاكِسْتَانِ

إِلَى الْعَنْوَانِ الْآتِي

مَجَلَّةٌ دُوقَارَانٌ ، كِيمْبِلِ اسْتْرِيٲ

كِرَاجِي ١